يقول نعيب اللئام وبضده انما يعرف بضده لان الاشياء انما
تتبين باضدادها فلو كان الناس كلهم كرماء فمثله لم يعرف
بفضله قال ابن جني وهذا كقول
فالوجه مثل الصبح مبيض • والشعر مثل الليل مسود
ضدان لما استجمعا حسنا • والضد يظهر حسنه الضد
قالوا وهذا البيت مدخول لانه ليس كل ضدين اذا استجمعا
حسنا الا ترى ان الحسن اذا قرن بالقبيح بان حسن الحسن
وقبح القبيح وبيت المتنبي سليم لان الاشياء باضدادها
تتضح امرتها في كلامه وقد اكثر الشعراء في هذا
المعنى قال ابو تمام
وليس يعرف طيب الوصل صاحبه • حتى يصاب بناي او بهجران
والحادثات وان اصابك بؤسها • فهو الذي انباك كيف نعيمها
وقال
سمجت ونبهنا على استسماجها • ما حولها من نضرة وجمال
وكذاك لم تفرط كآبة عاطل • حتى يجاورها الزمان بحال
وقال البحتري
وقد زادها افراط حسن جوارها • خلائق اصفار من المجد خيب
وحسن دراري الكواكب ان ترى • طوالع في داج من الليل غيهب
وقد ملح بشار في قوله
وكن جواري بيض مددن فيهم • فما جاوبتها غيبت صرملاحا
وابو الطيب صرح بالمعنى وبين ان مجاورة المضادة تبين
التي

التي تثبت حسن الشيء وقبحه ثم اخبر في موضع فقال
ولو ان ايادي الدهر في الجمع بيننا • عقلنا فلم نشعر له بذنوب
من نفعه في ان يهاج وضره • في تركه لو يفطن الاعداء
يقول اذا ابيح استباح حريم اعدائه واخذ اموالهم
فانتفع بها واذا ترك ذلك قلت ذات يده فاستغنت به
فلو فطن اعداؤه بغزامنه لتركوه يوصلوا ابن الك
الى ذلك لانه الاثراء قال
فالسلم يكسر من جناحي ماله • بنواله ما تجبر الهيجاء
لانه في السلم يعطي فينتقص ماله وفي الحرب ياخذ مال
اعدائه وهذا كقول بعضهم
اذا استفتحت الملاحم مغنما • دعاه من كسب المكارم مغرم
وقال ابو تمام
اذا ما اغاروا فاحتووا مال معشر • اغارت عليه فاحتوته الصنائع
يعطي فيعطي من لهى يده اللهى • وترى برؤية رايه الاراء
اي يعطي اذا اعطى حتى يعطي ما اخذ منه ورايه جزل
قوي تتشعب منه الاراء واذا نظر الانسان الى رايه
وحزمه استفاد منه الاراء واللهى العطايا واحدتها
لهوة واصلها القبضة من الطعام تلقى في فم الرحا
شبهت العطية بها
متفرق الطعمين مجتمع القوى • فكانه السراء والضراء
يقول فيه حلاوة للاولياء ومرارة للاعداء وهو مع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)